دلالة معاني الجملة الاعتراضية في ديوان الشاعر محمد الحرزيّ

ا.م.د. نجلة يعقوب يوسف

عدنان مهلهل حبتر

جامعة ذي قار / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

Art24gsa12@utq.edu.iq

الملخص

الجمل الاعتراضية هي الجملة التي تقع بين جملتين متصلتين بالمعنى, أو بين كلمتين وتساهم بإكمال المعنى, وقد وردت في ديوان الشاعر محمد الحرزي جمل اعتراضية أعطت دلالات مختلفة منها : دلالة التوكيد, والتعظيم, والتحقير, والتهويل, وغيرها ، لذلك يهدف هذا البحث إلى إبراز موضوعات الجملة الاعتراضية ومواطن توزيعها في ديوان الشاعر ، مستعرضاً أماكن الاعتراض كالاعتراض بين المبتدأ والخبر, أو بين الصفة والموصوف ، وتكمن أهمية البحث إلى أنَّ الانزياح الذي يحصل في التركيب بسبب الاعتراض هو لتوليد معنىً جديداً, أو لتوكيد وتثبيت معنى الجملة .

الكلمات المفتاحية : (الحرزيّ ، الدلالة ، الجملة الاعتراضية، النحو ، المعاني ، التركيب)

Abstract

The parenthetical sentence is the sentence that comes between two sentences that are connected in meaning or between two words and contributes to completing the meaning. In the collection of poems of the poet Muhammad Al-Harzi, there are old sentences that give different meanings, including: The significance of emphasis, glorification, disparagement, exaggeration, etc., therefore this research aims to highlight the topics of the parenthetical sentence and the places of its distribution in the poet's collection, reviewing the places of the parenthetical sentence such as the parenthetical

sentence between the subject and the predicate or between the adjective and the described, and the importance of the research lies in the fact that the displacement that occurs in the structure as a result of the parenthetical sentence is to generate a new meaning or to confirm and establish the meaning of the sentence .

Keywords: (Al-Harzi, semantics, parenthetical sentence, grammar, (meanings, structure))

المقدمة

حين صاغ النحاة أَنماط الجملة العربية وَميزوا مفرداتها جعلوها على درجات متفاوتة الارتباط، ونصّوَا على أَنَّ هذا الارتباط هو الذي يميز العنصر المنتمي إليها من العنصر الأَجنبي عنها، وكانت أَقوى هذه الروابط التي لها الدور البارز هي رابطة التلازم أَو التطالب، فكرهوا أَنْ يُفصَلُ بين المتلازمين, أَو الُمتطالبين بشيءٍ إِلَّا أَنْ يكون جملةً اعتراضية[١] ، فقبلوه بل استحسنوه استحسانا ، وأَشار ابن جِنّي إِلى قيمة الاعتراض في الكلام بقوله : ((إِعلم أَنَّ هذا القبيل مِنْ هذاَ العلم كثير ، قد جاء في القرآن الكريم وفصيح الشعر ، ومنثور الكلام ، وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد ، فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم ،أَنْ يعترض به بين الفعل وفاعله ، و المبتدأ وخبره ، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل (فيه) بغيره ، إِلَّا شاذاً أَو مُتأَولاً)) [٢] ،ويقول أَيضاً : ((والاعتراض في شعر العرب ومنثورها كثير وحسن ودال على فصاحة المتكلم وقوة نفسه وامتداد نَفَسُه))[٣] ، وَقَدْ عَرَّفَ العلماء الجملة الاعتراضية بعدة تعريفات منها : إِنها جملة أَو أكثر واقعة في سياق كلام متصل مُعْنىً معترض بين أَجزائه المتلازمة ، أَو المتطالبة وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين أَجزائه ، وهي غير معمولة لشيء منه ويتم الغرض الأَصلي بدونها غالباً ، ولا يفوت بفواتها [٤] ، ويسميها بعضهم اعتراضاً، وَسمَّاها القدماء التفاتاً [٥] ، وتعرف الجملة الاعتراضية بـ الجملة المعترضة بين شيئين لإِفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسينا [٦] ، وتأتي الجملة الاعتراضية بين الكلام لتضيف معنىً جديداً ، أَو إِضافياً للكلام فتاتي لغرض توكيد الكلام أَو تسديده، أَو تحسينه،أَو تأتي لتقوية الكلام[٧] ، والجملة الاعتراضية لا يمكن أَنْ تكون أَجنبية عن الكلام بتمام المعنى ، وإِلَّا تكون على خلاف البلاغة والفصاحة[٨] ، ومن حق الاعتراض أَنْ يؤكد ما أُعتُرِض بينه[٩] ، فالاعتراض إِذاً كلامٌ أُقحِم بين متلازمين, أَو متطالبين على شرط اتصاله بهما معنىً ، وانفصاله عنهما تركيباً، وتحدث السيوطي عن شرط الاتصال بالمعنى والانفصال عن التركيب بقوله : ((تكون الجملة الاعتراضية ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزئيه وليست معمولة لشيءٍ منه))[١٠] ، أَو ((هي الواقعة بين شيئين متطالبين كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل ، والجار والمجرور ، والمضاف و المضاف

اليه ..الخ))[١١] ، والتي تصلح للسقوط دون أَنْ يؤدي ذلك إلى اختلال في علاقات الكلام بعضه ببعض[١٢] ، و يهتم علماء اللغة في دراسة هذه الجمل ومعرفة ما بينها من صلات، ومعرفة الترابط فيما بينها من جهة المعنى، فقد استعمل الدارسون القياس كمبدأ لمعرفة التناسب بين هذه الجمل بناء على ما اشترطوه من وجوب التناسب بين المفردات سواء كان ذلك في الجمل التي لها محل من الإعراب أَو التي ليس لها محل[١٣] .

دلالات الجملة الاعتراضية :

للجملة الاعتراضية دلالات وأَهداف مختلفة يقصدها منشئ الكلام لإضافة معنى, أَو إظهاره، وهذه الدلالات كثيرة ومتغيرة بحسب السياق الذي يقال فيه الكلام، ومن أَبرز دلالات الاعتراض :

اولاً- تقرير الكلام : نحو قوله تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[يوسف /٧٣] ، فالمراد من الفصل تقرير إثبات براءة أبناء النبي يعقوب من تهمة السرقة[١٤].

ثانيا - لقصد التنزيه نحو قوله تعالى : ﴿وَ يَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ﴾

[النحل /٥٧]، فإنَّ اعتراض كلمة سبحانه جاءت لغرض التنزيه والتعظيم [١٥] .

ثالثا- قصد التأكيد كقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا،أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٍ ﴾ [الكهف/٣٠ -٣١] فهنا اعتراض مؤكد للمعنى مذكراً بِأَفعال الله سبحانه وتعالى [١٦] .

رابعاً- البيان أَي يكون الثاني بيانا للأَول نحو قوله تعالى : ﴿فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ، نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ ﴾

[البقرة/ ٢٢٢-٢٢٣] فهما جملتان أَو كلامان متصلان معنىً ؛ لأنَّ الثاني بيانٌ للأول وتفسيرٌ له [١٧] .

خامساً – التخصيص يكون بتخصيص أَحد المذكورين بزيادة التأكيد نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[لقمان/ ١٤]وفائدة ذلك الاعتراض التذكير بفضل الوالدين [١٨].

وتأتي أَغراض أُخرى ودلالات للاعتراض وتكون بحسب السياق والغرض الذي تأتي فيه الجملة الاعتراضية ومن هذه الأغراض أَو الدلالات: التبرك والسخرية، والتهكم والتعظيم، والترغيب والترهيب ، والتسلية ، ومنها للدعاء والتقرير، والتوضيح والتفسير، وكثير من الأغراض التي يحددها السياق وقد تأتي أَكثر من دلالة في موضع واحد، و قد يطغى في بعض المواضع بعض الأغراض على بعض فتقاس الدلالة على المعنى الواضح[١٩] ، ويأتي الاعتراض بين عناصر الإسناد الأصلي في الجملة كالاعتراض بين الفعل ومرفوعه، والاعتراض بين المبتدأ والخبر، والاعتراض بين ما أَصله مبتدأ وخبر ، أَي في النواسخ ، أَو الاعتراض في الجملة كالاعتراض بين الفعل ومفعوله ، وقد يأتي الاعتراض بين الصفة والموصوف ،ويأتي الاعتراض أَيضاً بين الحال وصاحب الحال ، وغيرها من التراكيب اللغوية التي يأتي فيها الاعتراض, أَو الجملة الاعتراضية [٢٠] ، وقد ورد الاعتراض في ديوان الحرزي في مواضع متعددة منها:

١ - الاعتراض بين المبتدأ والخبر:

من المواضع التي ترد فيها الجملة المعترضة وقوعها بين المبتدأ والخبر[٢١] ، وذكر ابن هشام الاعتراض بين المبتدأ والخبر وهو من أَكثر مواضع الاعتراض دوراناً في الكلام العربي[٢٢] .

وورد الاعتراض بين المبتدأ والخبر في القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾

[الأعراف/ ٤٢][٢٣] ، جاء الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة (لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) وهي جملة فعلية منفية اعترضت بين المبتدأ (الذين آمنوا) والخبر الجملة الاسمية (أُوْلَئِكَ أصحابُ الجَنَّةِ) والغرض من الاعتراض الترغيب في اكتساب ما لا يكتنه وصف الواصف من القيم الخالدة مع تعظيم بما هو في الوسع وهو الإمكان الواسع غير الضيق من الإيمان والعمل الصالح [٢٤] .

ومن المواضع التي ورد فيها الاعتراض بين المبتدأ والخبر في ديوان الحرزيّ في قوله:

وَ تِرَاثُهَا ـ يَابْنَ الزَّكِيِّ ـ مَغْبَّةٌ شَاخَتْ، فَهَلْ يَوْمُ المَعَادِ فِصَالُهَا [٢٥]

ورد الاعتراض بجملة النداء(يَا بْنَ الزَّكِيِّ)التي اعترضت بين المبتدأ (تُراثُهَا) وبين الخبر(مَغْبَتةٌ)، إذْ أفاد الاعتراض بالنداء دلالة الاستنهاض وحَثَّ الإمام المهدي (عج) من أَجل الاستعجال لأخذ الثأر من الأعداء، وتخصيص مسألة إحقاق الحق بالإمام المهدي المنتظر(عج) ؛ لأنَّه المكلف بأخذ الثأر، والمأمول منه المطالبة بدمِ الإمام الحسين ودماء سائر الشهداء، فالشاعر يستنهضه من أجل الاستعجال بالخروج ؛ لأَنَّه يرى أَنَّ الانتظار قد طال على محبيه ، ويستفهم هل من فرجٍ قريب لأخذ الثأر أَمْ إنَّه باقٍ إلى يومِ الفصلِ وهو يوم القيامة الذي يفصل الله فيه بين الحقِ والباطل .

وفي موضع آخر من الديوان ورد الفصل بين المبتدأ والخبر بالقسم في قوله:

لَدَيَّ هُمَا عِيدَانِ رُؤيَاكَ وَالفِطْرُ فَذَا وَأَبِيكَ الحَمْدُ فِي طَيِّهِ الشُّكْرُ [٢٦]

اقتُضِبَ هذا البيت من أَبيات قالها الشاعر الحرزي في عيد الفطر بحق السيد جاسم الطويرجاوي (رحمه الله) ، وقد ورد في البيت الشعري أسلوب القسم, أَو جملة القسم التي وردت معترضة بين المبتدأ اسم الإشارة (ذَا) ، وبين الخبر(الحَمْدُ)، وأصل التركيب: (فَذَا الحَمْدُ فِي طَيِّهِ الشُّكْرُ) ،وقد أَفاد الاعتراض تأكيد حب الشاعر لِلسيد جاسم الطويرجاوي (رحمه الله)، وشدة فرحه وسروره برؤيته حيث أَصبحت فرحة العيد فرحتين وكأنهما عيدان حيث الفرح والسرور بعيد الفطر الذي جعله الله للمسلمين جميعاً يوم فرح وسرور ، وفرحة

اللقاء بالسيد جاسم ، ففيهن يطيب الحمد والشكر للباري (عزَّ وَجَلَّ) على ما أكرم به عباده من النعم ، و أَيضا في البيت دلالة التعظيم والإجلال للسيد جاسم حيث جعل رؤيته تستحق الشكر والحمد لأنَّه يعدها نعمة من نعم الله .

وفي موضع آخر من الديوان ورد الاعتراض بين المبتدأ والخبر في الجملة المنفية التي أَفادت غرض الدعاء نحو ما ورد في قوله :

وَيَا وَقْفَةً بَيْنَ الحُدُوجِ ذَكَرْتُهَا وَقَدْ قِيلَ لِلتَّوْدِيعِ يَا قَوْمُ بَاكِرُ

فَقُمْتُ وَثَغْرُ المَوْتِ يُضْحِكُهُ النَّوَى وَجَاءَتْ وَوَجْهُ البَيْنِ ـ لَا دَام ـ بَاسِرُ (٢٧)

فُصِلَ بين المبتدأ والخبر بجملة (لَا دَامَ) التي وردت بصيغة الدعاء، فهو يدعو الله سبحانه وتعالى بالخلاص من النوائب والقتل الذي حلَّ بعترة الِ محمد (عليهم السلام) ، فالبين أَخذ منه ما أَخذ وهو مستمر منذ زمن الرسول (ﷺ) إلى ما بعد الإمام الحسين (عليه السلام) وكذلك أَفادَ الفصل بيان عمق المشاعر الحزينة في قلب الشاعر, والتي برزت بواسطة وصفه وأسلوبه الشعري, فهو متأثر بهذه المصائب والأحداث التي جرت في أَرض كربلاء في واقعة الطف الأليمة ، فوصف في الأبيات الشعرية الحالة التي كانت عليها السيدة زينب (عليها السلام) ، وهي أَسيرة مسبية بين الأعداء، لقد صور الشاعر لحظة الرحيل حيثُ تقف السيدة زينب, وباقي النساء والأطفال بين الهوادج ؛ استعداداً لترك كربلاء والتوجه إلى الشام تاركةً أَجساد الشهداء خلفها, فالشاعر يبين شدة تأثره بهذه المشاهد الحزينة، فهو يصف لنا الحالة التي عليها السيدة زينب (عليها السلام) بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ويبين أَنَّه برؤية المشاهد المقدسة يستذكر هذه الأحداث الأليمة التي تزيده حزناً وأسىً على الأئمة الأطهار (عليهم السلام).

٢ــ الاعتراض بين ما اصله مبتدأ وخبر[٢٨](بين الناسخ ومعموله) :

ورد الاعتراض بالجملة الاعتراضية بين الناسخ ومعموله في ديوان الحرزيّ في قوله :

وَإِنّي مَنْ إِذَا أَبْصَرْتُ حُسْناً صَبَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ ـ يَا صَحْبُ ـ جَلْدَا[٢٩]

ورد الاعتراض بين الناسخ وبين معموله بجملة النداء (يَا صَحْبُ)، إذْ أَفاد الاعتراض بالنداء دلالة لفت الانتباه ،أَي رغبة الشاعر بلفت انتباه السامعين, أَو المتلقين لما يريد إيصاله، فالشاعر أَراد أَنْ يبين تأثره بالمشاهد المقدسة ، وأَنَّه عندما يشاهد جمال هذه المشاهد فإنَّ قلبه يصبو ويميل إليها ، ما يعكس شدة تعلق الشاعر بحب أَهل البيت (عليهم السلام) وذوبان قلبه وهيمانه فيهم .

وورد الاعتراض بالقسم بين الناسخ ومعموله في الديوان في قوله:

وَمَا أَرْدَتْهُ كَثْرَتُهُمْ عَلَيْهِ وَلَكِنَّ الإِبَا وَاللهِ أَرْدَى[٣٠]

في البيت الشعري يتحدث الشاعر عن شجاعة سيدنا مسلم بن عقيل (عليه السلام) وبسالته في ملاقاة الأعداء، وقد ورد الاعتراض بالقسم بين الناسخ والمنسوخ؛ ليعطي دلالة التوكيد، أَي التأكيد على أَنَّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) لم يتأثر بكثرة الأعداء ولم يبالِ لجمعهم وتكاثرهم عليه، وهو مستعد لملا قاتهم، فليس الكثرة هي من قتلته لَكِنَّ إباء النفس وَعِزَّتها والالتزام بدين الله وتعاليمه هو من قتله فإنَّ مسلم بن عقيل لا يستطيع أَنْ يغدر بأحد ولو أَراد فعل ذلك لكانت الفرصة سانحة له، ولكن كرمه وشجاعته ، وورعه وتقواه ، والتزامه بدين الله وتعاليمه تمنعه من البدء بالقتال وسفك الدماء ، وقد فصل بجملة القسم بين الناسخ(لَكِنَّ), واسمها, وبين الخبر لتؤدي دلالة التأكيد على شجاعة مُسلم بن عقيل, وصدق إيمانَه, وعِزته, وإبائه, وأَنَّ التزامه بمبادئ الإسلام هو من قتله, وأَدى إلى استشهاده .

٣ ــ الاعتراض بين الفعل والفاعل :

يقع الاعتراض بين الفعل ومرفوعه في العربية لمناسبة المقول بحيث يكون كالتوكيد له أَو التنبيه على حالٍ من أَحواله ، فورد الاعتراض بين الفعل والفاعل في ديوان الشاعر محمد الحرزي في قوله :

أَمَا دَرَى بَلْ دَرَى ـ وَاللهِ ـ قَاتِلُهُ بِأَنَّهُ أَثْكَلَ الأَدْيَانَ وَالمِلَلَا(٣١)

ورد في البيت الشعري الاعتراض بجملة القسم (والله) التي اعترضت بين الفعل الماضي(دَرَى) ، وبين الفاعل(قَاتِلُهُ)، وقد بينت الجملة الاعتراضية التي وردت بصيغة القسم دلالة لتأكيد على أَنَّ الذي ارتكب جريمة قتل سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) على علم ويقين بشخص الإمام الحسين (عليه السلام) وبمنزلته عند الله (جلَّ وعلا)، ولكنه بسبب غيه, وطغيانه, وحقده الدفين أَصر على الإقدام على فعلته الشنيعة, وفي القسم تأكيد على أَنَّ قاتله يعلم جيداً بعواقب ما يفعل, وما تحمله فعلته من آثار وخيمة على الأديان والملل جميعاً ، وكذلك بين الاعتراض أَنَّ جريمة قتل الإمام الحسين فعل مستهجن ومستنكر عند جميع من يحمل معنى الإنسانية في قلبـه، وليس مستنكراً من المسلمين فقط ، وفي البيت دلالة أُخرى وهي الاستفهام الاستنكاري الذي ورد ،والإجابة عليه بِأَنَّ القاتل له علم مسبق بمن يريد أَنْ يقتله, وهذا تأكيد أَخَر على إصرار وحقد مرتكب جريمة القتل .

وفي موضع آخر من الديوان ورد الاعتراض بين الفعل والفاعل في قوله :

تَنْعَى لِيَ الأَطلال فيها مَعْشَري وَلَقَدْ أَتَاهَا لَوْ دَرَتْ مِثْكَا لُهَا (٣٢)

ورد في البيت الشعري الاعتراض بجملة الشرط (لو درت) التي اعترضت بين الفعل أَتاها وبين الفاعل صيغة المبالغة(مِثْكَالُهَا)، حيث أَفادت الجملة الاعتراضية دلالة التوضيح، وتفسير شدة الحزن عند الوقوف على ديار آل محمد وهي خاوية خالية مِنْ أُنْسِها بِأهلها, وليس فيها إلَّا الحـزن, والخراب, فقد بين الشاعـر باعتراض الكلام بالجملة الاعتراضية

أَنَّ الديار لو درت بمجيء المتبقي من أَهلِها الذي أضناه الثكل والظلم لانتحبت لنحيبه وشاركته الحزن في المصيبة، فجملة الشرط المعترضة أضافت تعبيراً عن الحزن أَعمق مما لو كان الكلام من غير الجملة المعترضة ، فقد عبر الشاعر عن شدة الأسى والحزن العميق لما جرى على أَلِ محمد (عليهم السلام) ، وذلك الغرض والمعنى لا يتحقق دون وجود الجملة الاعتراضية.

٤ -الاعتراض بين الفعل والمفعول به:

من المواضع التي ترد فيها الجملة المعترضة ورودها بين الفعل والمفعول[٣٣]، ومن صور الاعتراض بين الفعل والمفعول به في ديوان الحرزي قوله :

مَوْلَايَ أَعْلَمُ أَنَّ الذَنْبَ سَاتِرُنَا عَنْكُمْ فَجِئْنَا بِكمْ للهِ نَعْتَذِرُ

فَاغْفِرْ لَنَا يَا رَجَانَا ذَنْبًا فَبِكُمْ الفَضْلُ وَالجُودُ وَالإِحْسَانُ يَنْحَصِرُ[٣٤]

في البيت الشعري ورد أسلوب الدعاء بصيغة فعل الأمر(اغْفِرْ) ، فالأمر صادر من الأدنى إلى الأعلى, وفيه تضرع, وتوسل بطلب المغفرة من الله (جلَّ جلاله) ، وقد ورد الاعتراض بجملة النداء الاعتراضية (يَا رَجَانَا) في البيت الشعري التي اعترضت بين فعل الأمر(اغْفِرْ) ، والمفعول به (ذَنْباً) ، وأَصل الكلام : (فَاغْفِرْ لَنَا ذَنْبًا) ، وقد أَفاد الاعتراض بالنداء إظهار عظمة الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) ، وذلك بذكر ما فيه من الصفات الحميدة التي خصه الله بها كالكرم, والجود, والإحسان ، وكذلك أَفادت جملة الاعتراض تخصيص طلب الدعاء إلى الله (جلَّ وعلا) بالعفو والمغفرة بواسطة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف), وأَهل البيت (عليهم السلام) ؛ لأَنَّهم باب من أَبواب الرجاء التي بواسطتها نبتهل إلى الله (عز وجل), ونتوسل إليه بطلب العفو ، وكذلك أفاد الاعتراض إظهار أهمية الدعاء إلى الله, وتعزيز قيمته, وبيان آثاره في قبول التوبة إلى الله مع تعظيم قيمة المتوسل به وهو الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف).

وفي موضع آخر من الديوان ورد الاعتراض بجملة القسم بين الفعل والمفعول به نحو ما ورد في قوله :

فَرَامُوا قِبَاباً فِي البَقِيعِ فَهَدَّمُوا فَقَدْ حُرِمُوا - واللهِ - دَانِيَةَ القَطْفِ[٣٥]

ورد الاعتراض بالقسم (واللهِ) في البيت الشعري[٣٦] ، حيث اعترض بين الفعل المبني للمجهول مع نائب الفاعل (حُرِمُوا) وبين المفعول به (دَانِيَة) وقد أَفاد الاعتراض بِأسلوب القسم التأكيد على أَنَّ ارتكاب جريمة هدم قبور أَئمة البقيع جريمة نكراء قد حرمت كثيراً من الناس من خير وفضل وبركة هذه القبور أَو المشاهد المقدسة ، ففي القسم تأكيد على أَنَّ الحرمان الذي أصابهم أَمر مؤكد ولا شك فيه ، وكذلك أَضاف الاعتراض بالقسم وزناً وصدقاً لكلام الشاعر ،فبين أَنَّه لا يتحدث عن أَمرٍ عادي, بل تحدث عن أَمرٍ له أَهمية كبيرة وعظيمة عند الله (سبحانه وتعالى), وعند المؤمنين جميعا.

وورد أَيضاً الاعتراض بين الفعل والمفعول به في ديوان الحرزي (بصيغة الدعاء) في قوله :

لَقَدْ ضَلَّ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلِ مَلَالِهِ فَأَوْقَدْتُ نَاراً مِنْ حَشَايَ وَمَا اقْتَبَسْ

وَأَلبَيْتُهُ مِنْ صَفوِ وِدِّيَ صَفْوَهُ فَظَنَّ فِدَاهُ الرُّوحِ أَنَّ الوِدَادَ مَسْ[٣٧]

ورد الاعتراض في البيت الشعري بجملة الدعاء(فِدَاهُ الرُّوحِ) التي اعترضت بين الفعل (ظَنَّ) ، ومفعوليه (أَنَّ الوِدَادَ، و مَسْ) ، وقد أفاد الاعتراض التأكيد على شدة الحب والتفاني في سبيل المحبوب فهو هائم بالحب كأَنَّما فيه مسٌ وهو تعبير عن الإفراط في الحب واستعداد المحب أَنْ يضحي بدمه من أجل محبوبه، وقد أَظهر الاعتراض عمق المشاعر لدى الشاعر وصدق العاطفة لديه تجاه محبوبه.

٥ ـ الاعتراض بين العاطف والمعطوف :

ترد الجملة الاعتراضية بين المتعاطفين في كلام العرب , وفي الشعر, وفي الذكر الحكيم ، ومن صور الاعتراض بالجملة المعترضة في القرآن الكريم ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل/ ٥٧][٣٨] ، فقد ورد الاعتراض بين المتعاطفين المجرورين بالجملة المعترضة (سبحانه)، وهي مصدر نائب عن فعله، وهو منصوب على المفعولية المطلقة ، وقد أَفادت دلالة التنزيه لله (سبحانه وتعالى) من أَنْ يكون له هذَا الافتراء[٣٩] .

وورد الاعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه في ديوان الحرزي في قوله:

قَتِيلًا لَمْ يَكُنْ فَظاً فَيُجْفَى وَلَيْسَ بِإِمَعٍ حَاشَا فَيُحدَى[٤٠]

ورد الاعتراض في البيت الشعري بكلمة (حَاشَا)التي اعترضت بين المعطوف عليه (إمعٍ) ، وبين المعطوف (حَاشَا) ، وأَصل الكلام :(قَتِيلاً لَيْسَ بإمَعٍ فَيُجْفَى) ، وقد أَفاد الاعتراض بـ (حَاشَا) استبعاد الذل, والهوان, والخضوع عن مسلم بن عقيل (عليه السلام) ، وكذلك تنزيه مسلم بن عقيل عن الفضاضة, وغلظة القلب, والقسوة, فهو شخصية محترمة يتمتع بعلمية, وشجاعة, وكرم ، فمثله لا يستحق ما تعرض له من معاملة بالإساءة بعد استشهاده، فالشاعر يبين رفضه لما حصل لمسلم بن عقيل من تنكيل, وتمثيل بجسده الشريف بعد استشهاده .

وفي موضع آخر من ديوان الحرزي ورد الاعتراض بجملة النداء التي اعترضت بين المعطوف والمعطوف عليه في قوله :

حَرَامٌ عَلَيَّ ألنَّوْحُ - يَا دَارُ- وَ الأَسَى وَعَارٌ إِذَا لَمْ تُدْمِ صَدْرِي المَحَاجِرُ[٤١]

نلحظ أَنَّ الفصل في البيت الشعري ورد بجملة النداء(يَا دَارُ)، التي فصلت بين المعطوف عليه (النَّوْحُ) والمعطوف (الأَسَى)، وأَصل الكلام : (حَرَامٌ عَلَيَّ النَّوْحُ وَالأَسَى)، وقد أَفاد الاعتراض بجملة النداء بيان أَهمية ديار الإمام الحسين(عليه السلام) وتكريمها وتعظيمها ، وكذلك فيها دلالة على الاستنهاض, وشحذ الهمم لِأَخذ الثأر من ظالمين

آلِ محمد (عليهم السلام) ، فالنوح على الأطلال والحزن ولوم النفس دون المواجهة لا يُجدي نفعاً ، وقد أضاف الاعتراض بالجملة الاعتراضية تعبيراً عن عمق الشوق, والحنين للديار وأصحابها الذين استشهدوا في سبيل الله .

٦-الاعتراض بين الحال وصاحب الحال :

تعترض الجملة الاعتراضية بين الشيئين المتلازمين ، والحال, وصاحب الحال من المتلازمات, أَو المتطالبات التي يرد ما بينها لاعتراض بالجمل الاعتراضية (٤٢) ، ومما ورد من اعتراض بالجمل المعترضة بين الحال وصاحبه في ديوان الشاعر الحرزي في قوله :

بَرَزْنَ نِسْا كَ - يَا للهِ - حَسْرَى وَلَوْلَا الذُّعْرُ أَلْجَأَهَا القِوَاءُ (٤٣)

نلحظ أَنَّ السياق العام للبيت الشعري يصف الحالة التي كانت عليها نساء الإمام الحسين في يوم عاشوراء حيث الذعر والخوف من هولِ الفاجعة, ومن قسوة ووحشية الأعداء ، ويبين ما آلَ اليه معسكر الإمام الحسين من تدميرٍ, وقتلٍ, وحرقٍ للخيامِ, وترويعٍ للنساءِ والأطفالِ، وقد أَضاف الاعتراض بجملة النداء المعترضة (يَا لله) بين الحال(حَسْرَى), وبين صاحب الحال(نِسَاكَ)، (أَي نساء الإمام الحسين) (عليها السلام) دلالة الدهشة, والحسرة, والاستنكار لما حدث لنساء الإمام الحسين (عليها السلام) في يوم عاشوراء, وأَظهر تألم الشاعر, وحزنه لخروجهن مذعورات خائفات حاسرات يبحثن عن مأوى يَلُذْنَ به من بطش جيش الأعداء فلا يَجِدَنَّ ما يؤويهنَّ ، فقد حرق الأعداءُ الخيامَ, وسحقت الخيولُ الأطفالَ بوحشية, وبدون رحمة ، فَلَوْلَا خوفهنَّ من الأعداءِ لما خرجنْ من خيامهنَّ وخدورهنَّ، لذلك فأَنَّ الاعتراض أَضاف تعبيرًا عن عمق, وصدق مشاعر الأَلم والحسرة، وعكس ما يدور في قلب الشاعر, وصدره من مشاعر يملأُها الألم والحزن وتأثره بما حدث من مصيبة في أَرضِ كربلاء.

كذلك وردت الجملة المعترضة بين الحال, وصاحب الحال في ديوان الحرزيّ في موضع آخر من الديوان في قوله:

أَلَا فَأبْكِيهِ يَا بِأَبِي غَرِيبًا بَلَى وَالدَّمْعَ لَوْ تَدْرِينَ رِفْدَا (٤٤)

نلحظ أَنَّ البيتَ الشعري موجهٌ لابنة مسلم بن عقيل (عليهما السلام) بعد استشهاد والدها، وفيه حث لها على البكاء لفقد والدها الذي أصبح شهيداً غريبا في أرض الكوفة حيث قاتل وحده دون ناصر أَو معين حتى استشهد صابراً محتسباً ممتثلاً لِأمر الله, وأوامر إمامه الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد وردت جملة النداء الاعتراضية (يا بِأبي) التي اعترضت بين الحال (غَرِيبًا)، وبين صاحب الحال, وهو مسلم بن عقيل (عليه السلام) المشار إليه في البيت الشعري بضمير الهاء في كلمة (فأبكيه) ، والتي أَعطت دلالة الاهتمام, والحرص, والشفقة, والعطف على حميدة ابنة مسلم بن عقيل (عليهما السلام) ، وحثها على البكاء على والدها الذي استشهد في ديار الغرب؛ لأَنَّ البكاء في بعض الأَحيان يكون مخرجاً, ومتنفسا ينفس به الإنسان عن الضيق, والكبت, والألم الذي يعتصر صدره .

وفي موضع آخر من الديوان ورد الاعتراض بجملة الدعاء المعترضة بين الحال وصاحب الحال في ديوان الحرزي في قوله :

قُمْ وَابْكِهِ ـ لَاسَئمْتَ النَّوْحَ مُنْفَرِدًا يَا صَاحِبَ الأَمْرِ أَوْ فَانْدُبْ أَبَاكَ لَقَا(٤٥)

يخاطب الشاعر في البيت الشعري الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف), ويطلب منه البكاء على سيدنا أَبي الفضل العباس (عليه السلام)، وقد ورد الاعتراض بالجملة المنفية التي اعترضت بين الحال (مُنْفَرِداً) ، وبين صاحب الحال الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) ، وقد أفاد الاعتراض بجملة الدعاء الدلالة على إظهار الحزن والأسى والاستمرار بالبكاء على أبي الفضل العباس (عليه السلام)وأهل البيت جميعا وعدم تركه؛ وذلك تعبيرًا عن الحزن على فقد أبي الفضل العباس, وأهل البيت, وسائر الشهداء, وفي البيت الشعري إشارة إلى دعوة الإمام المهدي المنتظر للإمام الحسين لمشاركته في البكاء على أبي الفضل العباس (عليه السلام) ؛ وذلك لما يمثله الإمام العباس من رمزٍ للبطولة والفداء ولمكانة أَبي الفضل العباس (عليه السلام) عند الإمام الحسين (عليه السلام), وعند الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) .

الخاتمة

بينت الدراسة التوضيح في الجمل الاعتراضية ودلالتها في ديوان الشاعر محمد الحرزي بواسطة دراسة الظواهر والدلالات التي بينت شيوع ظاهرة الفصل في الديوان بتراكيب مختلفة ، حيث ورد الفصل بين المبتدأ والخبر, وما أصله مبتدأ وخبر, والفعل والفاعل, وبين الفعل والمفعول به, وبين الحال وصاحب الحال, وغيرها ، كما استخدم الشاعر الجملة الظرفية المتكونه من الجار والمجرور, وظرف المكان في الاعتراض بين التراكيب والجمل, وبرز الاعتراض بالجار والمجرور بصورة اكبر من باقي اقسام الجمل الاعتراضية، ويمكن أنْ نقول إنَّ ظاهرة الاعتراض في ديوان الشاعر كانت شائعة لكن ليست بصورة كبيرة.

الهوامش

(١) ينظر: البيان في روائع القرآن, تَمَّام حَسَّان : ٧، ٨، ٩ ــ ١٨ ،وينظر : البلاغة العربية أُسسها , وعلومها , وفنونها, عبد الرحمن حسن حنبكة الميدانيّ : ١ / ٥٤٧ ، وينظر : الجملة الاعتراضية في النحو العربي دراسة نحوية تحليلية ، عيشة أبو الفتحوح سيد أحمد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات – الإسكندرية : ٩٦٧ ــ ٩٩٠.
(٢) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني :١/ ٣٣٥ .
(٣) المصدر نفسه : ١/ ٣٤١ .
(٤) ينظر : جوهر الكنز، نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي : ١٢٩.
(٥) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، للزركشي : ٣ /٥٦ .
(٦) ينظر : همع الهوامع ،جلال الدين السيوطي : ٢/ ٣٢٧ ، وينظر مغنى اللبيب ، ابن هشام الانصاريّ : ٥٠٦/١ .
(٧) ينظر : مغني اللبيب : ١/ ٥٠٦ .
(٨) ينظر: الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم حقائق وأوهام ،شاكر سبع الأسديّ :٤٠ .
(٩) ينظر : الكشاف، الزمخشري : ١ / ٥٠٩ ، وينظر: الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم حقائق وأوهام :٤٠ .
(١٠) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي : ٢/ ٣٢٧ .
(١١) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي : ٣ / ٣٦٥ .
(١٢) ينظر : المصدر نفسة : ٣/ ٣٦٥ .
(١٣) ينظر: دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، أحمد مرغم، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف ٢،الجزائر: ١٤ .
(١٤) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير : ٣ / ٤٢ .
(١٥) ينظر : بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، د. عبد المتعال الصعيديّ : ٢ / ١٢٩ .
(١٦) ينظر : المحرر الوجيز ، ابن عطية :١١٩٠ ، وينظر : الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم : ١٣٨.
(١٧) ينظر : المطول في شرح تلخيص المفتاح ، سعد الدين التفتازانيّ : ٢٩٧، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزوينيّ : ٣ / ٢٤٥ / ٢٤٦.
(١٨) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : ٣ /٢٤٣، وينظر : دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم : ١٣٨.

(١٩) ينظر : أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشاف للزمخشري ، رابح العربيّ ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر : ١٣٥.
(٢٠) ينظر: دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم :١٤٢.
(٢١) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسيّ : ١٦١٥.
(٢٢) ينظر : مغنى اللبيب : ٣١٥/٢ ــ ٣٨٧.
(٢٣) ينظر: فتح القدير، الشوكانيّ :٢ / ٢٣٤.
(٢٤) ينظر: تفسير الكشاف : ٢ / ١٠٥ ، وينظر : دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم : ١٨٣.
(٢٥) ديوان الحرزيّ : ٢٤٢ .
(٢٦) المصدر نفسه : ١٣٨ .
(٢٧) المصدر نفسه : ١٢٩ .
(٢٨) ينظر : النحو والدلالة في بنية النص الشعري، محمد السيد سعيد : ٢٣٥ .
(٢٩) ديوان الحرزيّ : ٩٦.
(٣٠) المصدر نفسه : ٩٩.
(٣١)المصدر نفسه : ٢٢١.
(٣٢) المصدر نفسه : ٢٣٧.
(٣٣) ينظر: الخصائص : ١/ ٣٣٦ .
(٣٤) ديوان الحرزيّ : ١٤٣ .
(٣٥)المصدر نفسه : ١٧٥.
(٣٦) ينظر: الخصائص : ١ / ٣٤٠ .
(٣٧) ديوان الحرزيّ : ١٥٥ .
(٣٨) ينظر: دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم : ٢٦٣ .
(٣٩) ينظر : التحرير والتنوير، ابن عاشور :١٤ / ١٨٢، وينظر : دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم : ٢٦٣.
(٤٠) ديوان الحرزيّ : ٩٦ .
(٤١) المصدر نفسه : ١٢٨.
(٤٢) ينظر: البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها ، عبد الرحمن بن حسن حنبكة الميدانيّ الدمشقيّ : ٥٤٧/١ .
(٤٣) ديوان الحرزيّ : ٣٨.
(٤٤) المصدر نفسه : ٩٧.
(٤٥) المصدر نفسه : ١٨٩.

المصادر

١.ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسيّ (٧٤٥هـ), تح د. رجب عثمان محمد , و د. رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجيّ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٨م .
٢.البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشيّ (ت٧٤٥هـ), تح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية, بيروت ــ لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .
٣. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، د. عبد المتعال الصعيديّ، مكتبة الآداب, القاهرة، ط ١٧, ١٤٢٦هـ .
٤. البلاغة العربية, أُسسها, وعلومها, وفنونها, عبدالرحمن بن حسن حنبكة الميدانيّ الدمشقيّ, دار القلم دمشق ، الدار الشامية, بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م .
٥. تفسير التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن عاشور ،الدار التونسية للنشر ، تونس (د. ط)، ١٩٨٤م .
٦. جوهر الكنز ، نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبيّ (ت٧٣٧هـ), تح: د. محمد زغلول سلام ، منشورات منشأة المعارف، الإسكندرية, ط ١ , ٢٠٠٩م .
٧. الخصائص ،أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢ هـ) ، تح: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ,عن طبعة دار الكتب المصرية , القاهرة, ط١ , ١٩٥٢م .
٨. البيان في روائع البيان، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ،د. تَمَّام حَسَّان، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٣م .
٩. ديوان شاعر أهل البيت عليهم السلام محمد الحرزيّ ، العتبة العلوية المقدسة ، ط١ ، ٢٠٢٣م .
١٠. شرح التسهيل ، جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله الطائيّ الحيّانيّ الأندَلسيّ (ت ٦٧٢هـ), تح: د. عبدالرحمن السيد, و د. محمد بدوي المختون, دار هجر للطباعة و النشر و التوزيع والإعلان، ط١، ١٩٩٠م .

١١. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكانيّ اليمنيّ (ت ١٢٥٠هـ), دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب , دمشق ـ بيروت, ط١، ١٤١٤هـ .
١٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) ، تح : عادل أحمد عبد الموجود, وعلي محمود معوض ، مطبعة العبيكان ، الرياض , ط١، ١٩٩٨م .
١٣. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير(ت ٦٣٧هـ) ، تح: د. أحمد الحوفي, ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة, ط١ , (د .ت) .
١٤. المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ، أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسيّ (ت ٥٤١هـ) ، دار ابن حزم ، (د . ط), ٢٠٠٢م .
١٥. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكيّ، دار الشرق العربيّ, بيروت ـ لبنان، ط٣، (د. ت) .
١٦. المطول في شرح تلخيص المفتاح، سعد الدين مسعود التفتازانيّ (ت٧٩٢هـ) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر,ط١, ٢٠١٣ م .
١٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاريّ ، تدقيق: صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الآداب ، القاهرة ط١، ٢٠٠٩م .
١٨. النحو والدلالة في بنية النص الشعري ، محمد السيد سعيد ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، مصر ، ط١، ١٤٣٤هـ ، ٢٠١٣م .
١٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطيّ (ت٩١١هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، عبدالعال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة, بيروت ـ لبنان ، (د .ط), ١٩٩٢م .

الأطاريح والرسائل الجامعية

١. أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشاف للزمخشريّ ، دراسة نحوية بلاغية ،رابح العربيّ ، رسالة ماجستير, جامعة الجزائر, ٢٠٠٢ م .
٢. دلالة الجملة الاعتراضية في القران الكريم ، أحمد مرغم ، أطروحة دكتوراه ، جامعة سطيف ٢ ، كلية الآداب واللغات، الجزائر،٢٠١٣ ـ ٢٠١٤ م .

الدوريات

١. الجملة الاعتراضية في النحو العربي دراسة نحوية تحليلية ، عيشة أبو الفتح سيد أحمد, مجلة الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، جامعة الأزهر ـ مصر ، مج ٦، ع ٤، ٢٠٢١ م .
٢. الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم حقائق وأوهام ، شاكر سبع الأسديّ ، مجلة آداب ذي قار ، مجلد ١ ، ع ٢، ٢٠١٠م .